



28 يناير 2022م

25 جمادي الآخرة 1443هـ



خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف المصرية

حب الوطن والتضحية في سبيله

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلم وباركْ عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنَّ للوطن مكانةً ساميةً في قلوبِ أبنائه، وإنَّ الانتماءَ إليه فطرةٌ جُبلتْ عليها النفسُ البشريةُ السويةُ، يقولُ الأصمعيُّ (رحمه الله): إذا أردتَ أن تعرفَ وفاءَ الرجلِ ووفاءَ عهده، فانظرْ إلى حنينه إلى أوطانه، وتشوقه إلى إخوانه، وبكائه على ما مضى من زمانه.

وحبُّ الوطنِ والانتفاءُ إليه واجبٌ دينيٌّ؛ لذلك حَفَلتْ الشريعةُ الإسلاميةُ بالدعوةِ إلى تعميقِ الانتفاءِ للوطنِ، والعملِ على رقيِّهِ وتطوره، وها هو نبيُّنا (صلي الله عليه وسلم) عندما هاجرَ إلى المدينة المنورة نظرَ إلى وطنه مكة المكرمة مودعاً، وقال: (ما أطيبك من بلدٍ وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجتُ)، وعندما هاجرَ (صلي الله عليه وسلم) إلى المدينة المنورة واستوطنَ بها، دعا الله (عزَّ وجلَّ) أن يحبَّها إليه، فقال (صلي الله عليه وسلم): (اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّبْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ).

علي أن حبَّ الوطنِ ليسَ مجردَ كلماتٍ تُقالُ، أو شعاراتٍ تُرفعُ، إنّما هو سلوكٌ وتضحياتٌ بكلِّ غالٍ ونفيسٍ، فالمواطنةُ الحقيقةُ تعني حُسنَ الولاءِ والانتفاءَ للوطنِ، والحرصَ على أمنه واستقراره، وتقديمه، ورقيِّه، كما تعني الالتزامَ الكاملَ بالحقوقِ



والواجبات، فالوطنية الحقيقية فداءً، واعتزاز بالوطن؛ لأنَّ الوطن يستحقُّ منَّا التضحية لأجلِ عزِّته، ورفعته، وحفظه.

ومن أهمِّ حقوقِ الوطنِ التضحية في سبيله، ولا شكَّ أنَّ التضحية بالنفسِ من أعليِّ مراتبِ التضحية، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانه: (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)، وقد بشرَ نبيُّنا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حراسَ الوطنِ وحماته الذين يضحون بأنفسهم دفاعاً عنه بالنجاة من النارِ، حيثُ يقولُ نبيُّنا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، لذلك استحقَّ أهلُ هذه التضحية أن يكونوا اصطفاءً لله تعالى من المؤمنين، وفي معية الأنبياء والصديقين والصالحين، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانه: (وَلْيَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ)، ويقولُ تعالى : (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا).

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلامُ علي أشرفِ الخلقِ سيدنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين.

إنَّ من واجبِ الوطنِ علي أبنائه أن ينفروا خفافاً وثقالاً حيثُ اقتضت مصلحةُ الوطنِ ذلك، وإذا كان من واجبهم افتدائه بأرواحهم ودمائهم متى تطلب الأمرُ ذلك، فإن مشاركتهم الإيجابية في كلِّ ما تقتضيه مصلحةُ الوطنِ هو أضعفُ الإيمانِ في باب الانتماءِ الوطني وحبِّ الوطنِ والإخلاصِ له.

إنَّ ضريبةَ الوطنِ لا يدفعها جيلٌ واحدٌ، ولا بعضُ أبنائه دون بعضٍ، بل هي عمليةٌ تشاركيةٌ وتضامنيةٌ بين جميع أجياله المتعاقبة.

ومن أهمِّ حقوقِ الوطنِ: الجد والعمل والإتقان، يقولُ نبيُّنا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ):

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ).

ومنها: الوفاء بالواجب الوظيفي، فالوظيفة العامة أمانة ومسئولية والوفاء بحقها واجب شرعي ووَطَنِيٌّ، والإهمال في القيام بالواجب الوظيفي من أخطر أنواع الفساد، فينبغي علي الإنسان أن يكون قلبه حيًا وضميره يقظًا مستشعرًا دائمًا قولَ الله تعالى: **(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)**.

ومنها: احترام علمه ونشيدِه ورموزه وسائر شعاراته الوطنية، فالعلم شعارُ الدولة وعنوانها الذي يلتفت حوله جميع أبنائها في الداخل والخارج، ويحققون تحته إنجازاتهم ونجاحاتهم، واحترامه من أولويات وثوابت أعمدة بناء الدولة.

ومنها: حسن تمثيله في الداخل والخارج وفي جميع المحافل الوطنية والدولية والحرص علي رفع رايته عالية خفاقة في جميع الدول والبلدان، وأن يكون الإنسان خيرَ سفيرٍ لوطنه حيث كان.

ومنها: عدم السماح بالمساس بأرضه ومقدراته أو النيل منه قولاً أو عملاً، والتصدي لأعدائه دفاعاً بالكلمة والنفس والنفيس متي تطلب الأمر ذلك.

اللهم احفظ بلادنا مصر وسائر بلاد العالمين

الدعاة الإخبارية



جريدة صوت

www.doaah.com

www.youtube.com/doaahNews1

صوت الدعوة

رئيس التحرير د/ أحمد رمضان

مدير الجريدة أ/ محمد القطاوي

